الطلبة في كشمير يتوجهون الى المدارس وسط اجراءات احترازية وامنية مشددة تصوير: أ.ف.ب

ما لا يعرفه الرئيس بوش

بقلم : بوب هيربرت
ترجمة : عبد علي سلمان

وفي واحدة من اكبر الاحابيل في تاريخ الحكومات الامريكية ضغط الرئيس بوش بشدة على جرح الامة المؤلم الناتج عن احداث ١١ / ٩ مصورا الحرب على العراق بوصفها ضرورة للنجاح في ما يسمى الحرب على الارهاب. وقال السيد بوش في خطاب القاه في خريف عام ٢٠٠٢ كان الغرض منه التشجيع على دعم الهجوم على العراق "يجادل البعض بان الحرب على العراق ستنتقص من قيمة الحرب على الارهاب، والامر على العكس من ذلك فان مواجهة الخطر الذي يشكله العراق هي امر ملح لكسب الحرب على الارهاب" واضاف السيد بوش في خطابه "ان العراق يمتلك اسلحة كيمياوية وبايولوجية وهو يبحث عن طريقة لانتاج الاسلحة النووية".

ولطالما بينت وجهة نظري للسياسيين بضرورة توخي الحذر فيما يسعون اليه. ولقد حصل الرئيس بوش على الحرب التي ارادها ولكن بصورة رديئة. وهو لم يفهم اصلا حقيقة اساسية افادنا بها جورج كليما نصو قبل نحو قرن: (ان صناعة الحرب هي اكثر سهولة من صناعة السلام).

وتحقيقاً على ذلك فاين نحن والعالم الحقيقي بات يعترض الآن، وعجلات القوات المسلحة تدور في مستنقع العراق المأساوي والباهظ الكلفة وليس هناك من نهاية منظورة لهذا الصراع؟ مقالة الصفحة الاولى في التايمس يوم الاحد الماضي تقول ان المتمردين" يصبحون اقوى واقوى" وفي المعركة ضد الارهاب فالاخبار تنتقل من السيء إلى المرعب.

فقد أثخنت الجراح منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر بسلسلة من الانفجارات يوم السبت. وما زالت لندن ترتجف من الهجمات الارهابية على خطوط النقل العامة التي يقال انها كلفت العشرات من الارواح. وهنا في نيويورك حيث تقوم الشرطة ببحث عشوائي في الرزم وحقائب الظهر لمستخدمي المترو ويسود شعور غريب من الاستسلام الممزوج بنوبات مرضية دورية من الهلع، حيث يكافح المارون في الشارع اعتقاداً بان نوعاً من الارهاب سيتم وقوعه هنا.

واظهرت عدة مقابلات مع مستخدمي المترو في نيويورك انهم يدركون وبصورة غريزية ما لم يدركه الرئيس بوش من ان الحرب على العراق لم تجعلهم اكثر امناً هنا في وطنهم. ويقول البائع المتجول اد موندلي وهو من سكنة الجانب الغربي من مانهاتن "كلا، في الحقيقة لقد جعلتنا الحرب اقل أمنا، لقد ذهبنا إلى هناك من دون خطة واقعية ومن دون ادراك حقيقي لما نستطيع ان نفعله حقيقة، وان ما حدث في انفاق لندن يمكن ان يحدث هنا". ولا تزال ذكريات تدمير مركز التجارة العالمي محفورة في اذهان سكان نيويورك كما لو انها قد حفرت بحامض قلوي. والقليل من الناس لا يعتريه الاضطراب عند ذكر الحرب على الارهاب ولكن حرب بوش على العراق شيء آخر.

ويقول المهندس ميشيل سبر نغفيلد البالغ من العمر ٣٢ عاماً من بروكلين "عندما اصبح جنودنا هناك اصبحت الامور اسوأ هنا".

واحد الاشخاص الذين تمت مقابلتهم في محطات المترو هو (اندي دومن) وهو موسيقي من المانيا كان يدفع عربة تسوق امتلأت بالحقائب، وهو من المعتقدين بوجود حد فاصل بين العراق والقاعدة قائلاً: "ان الحرب على العراق كانت تلهية لابعاد عيون الناس عن مشاكل مهمة اخرى واعني بالحرب على العراق، الحرب على الارهاب" ويضيف السيد دومن "ان الحرب اربكت بلداننا الباقية ولم تجعل العالم او امريكا اكثر امناً".

ولا توجد اشارة تعلمنا بان ادارة بوش احست بالحماقة الكبيرة من حربها على العراق التي اصبحت مثل رش الزيت على نار الارهاب العالمي.. وما كان مطلوباً في اعقاب ١١ ايلول هو التركيز الليزري الشديد من قبل امريكا وحلفائها على ارهاب القاعدة النمطي. وبدلاً من ذلك فان حاشية الرئيس بوش وجدت الفرصة التي طالما حلمت بها بفرض ارادتها على العراق الذي لم تكن له يد في مأساة ١١ / ٩ الضخمة ولقد دفعت آلاف عدة ثمناً مرعباً لتلك "القضمة" من الجنون الفكري.

عن : كريستيان ساينس مونيتور

> انا اتذكر العجرفة التي رافقت "الصدمة والترويع" وهي حملة القصف التي ابتدأت بها الحرب على العراق قبل سنتين. لقد تم افتراض ان الحرب ستكون سريعة وسهلة مثل رقصة زنجية. وتم اخبارنا بانه سيتم (لف) العدو كما تلف فرشة الغراء. ومن اوهام المحافظين الجدد التي آمن بها المخبولون من الناس من حاشية الرئيس بوش ان القوات العسكرية تستعد للهجوم على ايران.

الجيش الذي يمكننا اعداده!

بقلم : ديفد كندي
ترجمة : فاروق السعد

تمتلك الولايات المتحدة الان جيشا من المرتزقة. حقيقة انهم استؤجروا من المواطنين، على العكس من المرتزقة الهسيين (نسبة الى مقاطعة هس الالمانية وهم مرتزقة قاتلوا ضمن القوات البريطانية خلال الثورة الامريكية-المترجم) الذين جندهم جورج الثالث للقتال ضد الثوار الامريكان. لكن مثل اولئك الهسيين، يوقع متطوعو هذه الايام للقيام بعمل عالي الخطورة مقابل الاجور والمنافع بشكل خاص- حزمة تعويضات قد لا تكون دوما متناسبة مع المخاطر المحتملة، كما تبين مشاكل التجنيد الحالية. ان مثالية ووطنية الذين يخدمون ليست موضع تساؤل هنا. ان مهنة القتال هو نداء نبيل، ولا يوجد ما يستدعي الخجل في اجور الكدح. ولكن تبقى الحقيقة ان الولايات المتحدة الآن تمتلك قوة عسكرية ضعيفة بشكل استثنائي وقاتلة، حتى مع عملية عزلتها المتزايدة من المجتمع المدني الذي تقاتل من اجله. وهذا يثير القلق- لاسباب تتجاوز كثيرا اهداف التجنيد التي لم تتحقق. ان احد الجوانب المقلقة هو واضح للعيان. من خلال بعض الحسابات، فان ميزانية البنتاغون هي اكبر من المصروفات العسكرية لجميع الامم الاخرى مجتمعة. فهي تشتري ترسانة من الاسلحة العالية الدقة لقطعات عالية التدريب التي تستطيع ان تحتل موطئ قدم بالقوة في العالم بشكل اوسع و اكثر ارهابا وعلى نحو لم يشهده التاريخ من قبل. يقول لنا قادتنا ان قواتنا المسلحة تقوم بمجرد البحث عن اهداف، وفي نهاية اليوم ستفهم بانها تفرض تأثيراً جيداً. ومع ذلك فان ذلك المنظور قد لا ياتي بهذه السهولة في الجهة المتسلمة لكرم العنف المفترض. ولكن عملية الفصل الحديثة للجيش عن المجتمع الامريكي هو اكثر مدعاة للقلق. فمنذ زمن اليونانيين القدامى والى الحرب الثورية الامريكية و صولا الى القرن العشرين، كان واجب حمل السلاح وامتيازات المواطنة على علاقة متينة. ومن اجل تلك العلاقة بين الخدمة والمكانة الكاملة في المجتمع كان المؤسسون الاوائل يستثمرون في المليشيات، وكانوا قلقين كثيرا حول الجيوش القائمة، التي حذر صامؤيل آدم من انها كانت" دوما تشكل خطرا على حريات الشعوب". ادرك الكثير من الامريكان والافارقة هذه العلاقة خلال الحرب الاهلية، ومرة اخرى في الحربين العالميتين الاولى والثانية، عندما كانت تصرخ من اجل الحصول على دور في الحروب، التي كانوا ينظرون اليها باعتبارها درجات السلالم نحو المساواة في الحقوق. ومن ارسطو اثينا الى مكيافيلي فلورنسا والى ثوماس جيفرسون فرجينيا وروبرت كولد شاو بوستن وغيرهم، خدم تقليد الجندي-المواطن الاهداف التي لا يمكن الاستغناء عنها في المحافظة على المشاركة في الحياة المدنية، حماية الحرية الفردية- وضمان المسؤولية السياسية. ان ذلك التقليد هو الان ابعد ما يكون عن النسيان. فمن خلال اجراء مقارنة مع الجيل السابق للحرب تتضح النقطة. في الحرب العالمية الثانية، وضعت الولايات المتحدة نحو ١٦ مليون من الرجال والنساء في الخدمة العسكرية. والاكثر من ذلك، قامت بتعبئة الاقتصاد، والمصادر الاجتماعية والنفسية للمجتمع والى اخر مصنع، وسيارة. كانت الحرب العالمية الثانية "حرب شاملة". فباشعالها اجبر جميع المواطنين وطاقات المجتمع الضخمة على المشاركة. ولكن بفضل شئ ما فان صناع السياسة والخبراء الأكاديميين دعوا بشكل مهيب الى "ثورة في الامور العسكرية" التي زاوجت بين احدث الالكترونيات وتقنيات المعلومات لاجل الاهداف التدميرية لثاني اقدم مهنة، فاننا نمتلك الان مؤسسة عسكرية نشطة، متناسبة مع عدد السكان، ما يقارب ٤٪ من حجم القوة التي كسبت الحرب العالمية الثانية. و تبلغ الميزانية العسكرية اليوم ما يقارب ٤٪ من صافي الانتاج المحلي، مقابل ما يقارب ٤٠٪ خلال الحرب العالمية الثانية. ان المضامين مقلقة جدا: فالقوة العسكرية الاقوى في التاريخ يمكن وضعها الان في الميدان من قبل المجتمع الذي قلما يبذل جهدا اذا ما قام بهذا الاجراء. نحن نستطيع الآن ان نشن حربا في الوقت الذي لا نعرض فيه للخطر الا لعدد قليل من ابنائنا و بناتنا، و ليس من بينهم من هو مجبر على اداء الخدمة العسكرية. لا تضع الحرب الحديثة اعباء كبيرة على اقسام كبيرة من المواطنين الذين شنت الحرب من اجلهم. ليس هذا بالوضع الصحي. انها، ومن بين امور اخرى، دعوة الى نوع من المغامرة العسكرية التي كان المؤسسون بحق يخشونها بوصفها الخطر الاكبر للجيوش القائمة، الخطر الذي تجلى في ايامهم بواسطة سيرة نابليون بونابرت، الذي وصفه جفرسون بانه" نقل مصائر الشعوب من القوة المدنية الى القوة العسكرية". سيجد البعض ان من الاساءة ان نطلق على القوات المسلحة في هذه الايام " جيش مرتزق" لكن قطعاتنا ليست باي شكل من الاشكال من نوع (المواطن-الجندي) الذين ادخلناهم في الميدان قبل جيلين- منتخبين من بين جميع مراتب المجتمع بدون النظر الى الخلفية او الميزة الثقافية، و تم تعبئتها بشكل تكون فيه القناعة العميقة الدائمة للمجتمع المدني باللجوء الى القوة بشكل ضرورة مطلقة. اذا تركنا مواضيع المساواة جانبا، فانه ليس من الحكمة بالنسبة للديمقراطية ان تترك مثل هذه الوظيفة المهمة بعيدة وعلى نحو متزايد عن المشاركة الشعبية وتحمل المسؤولية. فهذا الامر يجعل بعض الاشياء الجليلة المهمة سهلة جدا- مثل التعامل مع الموت ودمار الآخرين، والبحث عن حلول عسكرية على افتراض انها ستكون اسرع وارخص في الشراء مما يمكن انجازه بواسطة الدبلوماسية الاكثر ازعاجا. ان حياة المجتمع الديمقراطي الثابت ينبغي ان تكون شاقة؛ وهو الذي يطالب مواطنيه بالمساهمة في مواضيع الحياة والموت. ان" الثورة في الشؤون العسكرية" قد ابطلت مفعول الجيش الكبير الذي قاتل في الحرب العالمية الثانية، ولكن الواجب الدولي لاداء الخدمة عن طريق القرعة ربما، او الخدمة الالزامية الوطنية وبواجب عسكري كخيار واحد من بين عدة خيارات- قد يضمن في الاقل ان القطاعين المدني والعسكري لن يكونا فضاءين منفصلين على نحو خطير. ان الحرب اهم من ان تترك للجنرالات او للسياسيين. انها يجب ان تكون موضوعا شعبيا.

عن :نيويورك تايمز

كـــــارل روف تحـــت الاضـــــواء

> ان الفضيحة بشأن كشف النقاب عن عميل للمخابرات المركزية الامريكية CIA ، التي تسببت توا في ارسال صحفية الى السجن بسبب رفضها الافصاح عن المصدر، تسلط الان اضواء غير مريحة على كارل روف، رئيس مستشاري جورج بوش للشؤون السياسية.

ترجمة : المدى

حتى في الفترة القريبة الماضية، كانت الاسئلة عمومية الى حد كبير. الى اي مدى تمتد حقوق الصحفي في حماية المصادر الخبرية؟ فجوديث ميلر، مراسلة النيويورك تايمز، قد ارسلت الى السجن لرفضها ذكر اسم الشخص الذي كشف لها النقاب عن شخصية عميل CIA، مما ادى الى صدور فيض من المقالات حول هذه المسائل الاكاديمية. ولكن عمليات الكشف الجديدة حول الفضيحة قد نقلت الاضواء من ظهر الصحافة الى السياسيين- و خصوصا إلى كارل روف، رئيس مستشاري جورج بوش للامور السياسية.

في عام ٢٠٠٢، قبل الحرب العراقية، ذهب جوزيف ولسن، وهو سفير امريكي سابق، الى نيجريا لغرض التحري عن مزاعم من جانب CIAمن ان صدام حسين حاول الحصول على اليورانيوم من هناك. و جد السيد ولسن ان المزاعم مزيفة ولكن مع ذلك ضمن السيد بوش قصة نيجريا في مبرراته لدخول الحرب. و في عام ٢٠٠٣، بعد الحرب، كتب السيد ولسن مقالا يستنكر فيه استخدام السيد بوش هذه المزاعم. وبعدها مباشرة، كشف صحفي محافظ، هو روبرت نوفاك، عن ان زوجة السيد ولسن، فاليري بلام، قد كانت عميلا سريا للمخابرات الامريكية CIA.

كان تقرير السيد نوفاك ينوي التقليل من مقالة السيد ولسن- لقد اشار الى ان رحلة السيد ولسن الى نيجريا قد جاءت بناء على وصية من زوجته، مبينا انه لا يمكن ارساله الى هناك بغيرها. و لكن بكشف النقاب عن شخصية السيدة بلام، نقل السيد نوفاك القصة بعيدا عن نيجريا واليورانيم الى " مسؤولي الادارة الكبار" الذين اخبروه بانها كانت جاسوسة. و هنالك شخص ما، ربما احد مصادر السيد نوفاك، قد اخبر ايضا عدة صحفيين آخرين بضمنهم السيدة ميلر. كانت النتيجة ان سيرة السيدة بلام كعميلة سرية قد دمرت، كما يبدو انتقاما من زوجها. و بدت، كحد ادنى، بانها نوع من المعركة السياسية التي لا تعرف الخجل و التي تدور في الشارع.

وقد يعتبر الأمر جريمة. ان قانون حماية العملاء السريين لعام ١٩٨٢ يجعل من كشف النقاب عن الجواسيس عملا غير قانوني. وهذا مما سلط ضغوطا على السيد بوش لاجل تعيين محقق خاص، هو باتريك فيتزجيرالد، لغرض التحري عن الشخص الذي سرب المعلومات. في البداية كانت الشكوك تدور حول العديد من كبار المساعدين، و لكن التركيز كان من قبل مسلطا بقوة على السيد روف. ان ذلك ابهج الديمقراطيين، الذين يتمنون بسرور الاطاحة به. ان الرجل الذي يعرف بالنسبة الى السيد بوش باعتباره" الولد العبقري" و"رحيق الزهر" قد كان المهندس الذي صمم فوز الرئيس في عمليتي الانتخابات الرئاسية العامة، وعرف من قبل الاصدقاء و الاعداء على السواء تقريبا بقدراته الخارقة في الدهاء السياسي. اذن، كيف، تحولت قطرات الاشاعات التي تحوم حول السيد روف الى جدول ومن ثم الى طوفان حول مجرى التحقيق؟ في جهوده الرامية للوصول الى جذور الاشياء، حاول السيد فيتزجيرالد الوصول الى مراسلة النيويرك تايمز السيدة ميلر و ماثيو كوبر، و مراسل مجلة التايم، المعتقل لرفضه التعاون. اذعنت التايم، ناشرة الرسائل الالكترونية للسيد كوبر و ملاحظاته المتعلقة بالقصة. بينت تلك بانه تحدث الى السيد روف. و في ١٠ تموز، نشرت مجلة نيوزويك مقتطفات من تلك الرسائل الالكترونية الصادرة من السيد كوبر الى رئيس التحرير، تؤكد بان السيد روف اخبر المراسل بان السيدة بلام قد عملت " للوكالة". ان القضية، على اية حال، لم تغلق بعد، على الاقل ليس القضية الجنائية. ولكي يتم خرق قانون حماية شخصية العميل السري، يجب ان يخول الناشر بالإطلاع على المعلومات السرية، و يجب ان يعرف بان الموظف هو عميل سري و يجب ان يعرف بان CIAتقوم باتخاذ " اجراءات اكيدة" لاخفاء شخصيتي العميلين. لقد ثبت السيد كوبر، في اخر طبعة من مجلة التايم، القصة الاساسية: كان السيد روف اول شخص اخبره بان السيدة بلام عملت لصالح CIA.و لكن السيد روف لم يقل بانها كانت عميلة سرية و ادلى بشهادته منذ ذلك الحين بانه لم يكن يعرف. وتلك الاشياء اصبحت من التفاصيل الاساسية التي تمت متابعتها قضائيا طبقا لقانون حماية شخصيات منتسبي المخابرات. و الان، قد يحاول المحقق ادانته (وربما آخرين) بسبب الكذب او عرقلة العدالة بدلا من ذلك.

لقد وقع الضرر بالتأكيد. كانت CIAفي الواقع تتخذ" اجراءات اكيدة" لحماية نفسها. و من حينها كانت الوكالة تمتنع عن نشر اية مقالة تبين ما حدث، قائلة إن ذلك قد يضر عملها. لذلك فبغض النظر عن ادانة اي شخص بجريمة، فان القضية يمكن ان تكون محرجة جدا لادارة بوش. تحدث السيد نوفاك ليس عن شخص واحد بل عن مصدرين كبيرين في الادارة من الذين اخبروه عن السيدة بلام. شهد الاسبوع قبل الماضي اولى العلامات من ان الادارة قد اصيبت ببلبلة. فطيلة الاسبوع، امطرت الصحافة السكرتير الصحفي للرئيس، سكوت مكليان بوابل من الاسئلة غير الودية. كان يجيب باستمرار بان الادارة قد لا تلتزم بالتحريات الجارية. و هذا ما صدم الصحفيين لانه مشكوك فيه على نحو خاص، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار بان السيد مكليلان قد كان من قبل سعيدا في مناقشة المسالة، و مفترضا انكار تورط السيد روف و المستشارين الاخرين. كما ان السيد بوش قد قام ايضا بتنغيم ترتيلة "التحريات الجارية"، عندما سئل عن الموضوع. فما سبب الصمت المفاجئ؟ قد تامل الادارة بوجود فرصة اكبر في ان تنقشع تماما. هذه المسألة لو تبين بان السيد روف قد خرق القانون امام محقق خاص- ربما لانه لا يمكن اثبات علمه بان السيدة بلام قد كانت عميلة سرية- فان السيد بوش سيبقيه في منصبه. بعد رفع القيود عن الطرد بقوله بانه سيطرد اي شخص ارتكب جريمة (بدلا من اي شخص قام بتسريب معلومات سرية، كما قال في وقت مبكر). و اذا بقى السيد روف بعدها، فان الادارة التي تفتخر بضبطها ستبدو ماكرة. و لكن ذلك قد يبدو خيارا افضل من الاعتراف بأية مخالفة عن طريق الطرد، خصوصا طرد شخص على درجة من الاهمية مثل السيد روف. و بعد كل ذلك، لا يوجد هنالك احتمال في إجراء المزيد من التحريات من جانب الكونجرس الذي يخضع لهيمنة الجمهوريين. ان المعركة حول مرشح الرئيس الاول للمحكمة العليا- بعد احالة ساندرا داي او كونور الى التقاعد- تمتلك اهمية سياسية اكبر من مصير السيد روف و قد تحرف اهتمام الديمقراطيين من موضوع بلام. ومن الجهة الاخرى، بوجود معركة المحكمة العليا تلوح في الافق، قد يرى الديمقراطيون في موضوع بلام فرصة لاضعاف السيد بوش في اللحظة الحاسمة. ففي استطلاع قامت به "ولستريت جورنال و ان بي سي نيوز يوم ١٤ نيسان ظهر ان معدلات التاييد هي في السالب، و للمرة الاولى كانت نسبة من اعطى تقييما سالبا له اكثر من الايجابي حول كونه" نزيها و مستقيما". و في الوقت الذي قد يحاول فيه المراوغه الى ان تمر تلك الموجه، الا انه قد لا يتمكن من ذلك. ان فيلق الصحافة في حالة غضب كبير، فقد شعروا بانهم خدعوا من قبل الادارة في حين يقبع احدهم الان في السجن بسبب حمايته مصدراً من الادارة. ومن غير المحتمل ان يدعوا الموضوع يضيع من ايديهم.

عن / الايكونومست